

تركيز متزايد على البحوث الميدانية والتثقيف البيئي والصون في سلطنة عُمان

جيمس بورتون^١، سيف الشقصي^٢، بشرى الوهبي^٢، خليفة الحجي^٢، هادي الحكمان^٣، ستيف روس^٤، منصور الجذامي^٣، تيسا مكجرجورا^٣، ألان روا^٣، خالد الحكمان^٣، فل ديكنسون^١، رودريك دتُون^١

١ معهد إيرث ووتش، أكسفورد، المملكة المتحدة - jburton@earthwatch.org uk - المركز الوطني للبحث الميداني في مجال حفظ البيئة، ص.ب. ١٨٥٨، الرمز البريدي ١٢٢، الخوير، مسقط، سلطنة عُمان - ٢ مكتب حفظ البيئة، مسقط، عُمان - ٤ جامعة بريستول، بريستول، المملكة المتحدة
البحوث الميدانية، عُمان، حفظ البيئة

مقدمة

يجري المركز الوطني للبحث الميداني في مجال حفظ البيئة بالتعاون مع منظمة إيرث ووتش برنامجاً طموحاً يعمل على المستوى الوطني في سلطنة عمان لتشجيع وزيادة الأبحاث الميدانية والتثقيف لمواطني عُمان. يقود هذا التعاون بين المركز الوطني وإيرث ووتش أربعة بحوث ميدانية بيئية تركز على الأنواع والموائل المهددة في أجزاء مختلفة من البلاد، ويعمل بشكل مباشر مع وزارة التربية والتعليم العمانية للتأثير على التعليم البيئي على المستوى الوطني. يمول ديوان البلاط السلطاني هذا البرنامج لمدة ست سنوات. ستقوم هذه الشراكة في الأعوام القادمة بالتعاون مع مجموعة متنوعة من المشاركين الآخرين المساهمين في البحوث الميدانية. لقد أثبت هذا المجال الجديد من "علم المواطن" نجاحاً جيداً في الكثير من الدول ونحن متفائلون بأن يكون الحال كذلك في عُمان.

مشروعات البحوث الميدانية

مشروع النمر العربي

تم العثور على النمر العربي *Panthera pardus nimr* الصعب النال في محمية جبل سمحان وعبر محافظة ظفار في جنوب سلطنة عمان، وكذلك في أماكن أخرى في المنطقة. يُجري المشروع دراسات واسعة النطاق في مجالات كاميرات الرصد وعلم الوراثة والإشغال ستسهم في فهم توزيع وعدد أفراد هذه المجموعة لهذه الحيوانات آكلة اللحوم المثيرة للإعجاب. من المخطط أن يتم تحليل المجموعات الثلاثة من البيانات لكاميرات الرصد والبحث الوراثي والإشغال معا لضمان الحصول على أفضل النتائج المفيدة. يتم هذا المشروع بالتعاون مع مكتب حفظ البيئة ووزارة البيئة والشؤون المناخية. اضطلع أهل القرار المحليين بالقيام بالدراسات الاستقصائية الاجتماعية-الاقتصادية والسلوكية، وهو أول عمل من نوعه في المنطقة وستكون نتائجه أساسية في تخطيط وإدارة المحمية المحلية. أظهرت النتائج الأولية أنه يمكن ضم جميع المجتمعات المحلية المعنية في ثلاث مجموعات عريضة طبقاً لموقعها واستخدام الموارد. قدمت فرق التدريب الميداني دورات لحراس المحمية المحليين التابعين لوزارة البيئة والشؤون المناخية، مما يتيح لهم للحصول على قدر أكبر من المعرفة عن النمر وصونه.

مشروع الطهر العربي

في محمية وادي السيرين، يقوم باحثون يعملون مع سلطة إدارة المحمية الطبيعية لوادي السيرين، مكتب حفظ البيئة بديوان

الشكل ١: نمر عربي على جبل سمحان (هادي وخالد حكمان)



الشكل ٢: أنثى طهر عربي وجدي في وادي السيرين (ستيف رُس)

البلاط السلطاني، بوضع نظام متابعة للطهر (الوعل) العربي *Arabitragus jayakari* باستخدام الكاميرات وحراس المحمية. يجري أيضاً إعداد أساليب لتقدير أعداد الطهر، كما أطلقت أساليب آمنة للإمساك بالطهر العربي من أجل فهم المزيد عن بيئته ومتطلبات هذا النوع. يقدم المشروع البيانات إلى أنظمة الإدارة والمراقبة بالمحمية. أطلقت دراسات استقصائية للطهر عبر عُمان لفهم أوضاع وتوزيع هذا النوع. ستقود كل هذه الأنشطة إلى تقديم صورة أكثر وضوحاً للحفاظ على البيئة ومستقبل هذه الأنواع الايقونية المهددة. تم أيضاً طلب مواد تعليمية ستربط علوم هذا المشروع الهام إلى الأجزاء الهامة من المنهج المدرسي الوطني العماني.

المشاريع المستقبلية

هناك مبادرات أخريين في مرحلة التقييم، ومن المؤمل أن تركز على الموائل الهامة في سلطنة عمان وعلى استخدام موارد المجتمع. نأمل أن يتم تطوير هاتين المبادرات مع عدد من شركاء البحوث والتعليم والصون العمانيين.

بناء كادر من المتخصصين في مجال التنمية

والمعلمين في سلطنة عُمان

سيقوم المركز الوطني للبحث الميداني في مجال حفظ البيئة ومنظمة إيرث ووتش وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بتعزيز المناهج الدراسية الوطنية في المواضيع البيئية، وذلك من خلال توفير نتائج البحوث ذات الصلة من المشاريع المختلفة. كما بدأت الأنشطة الأولية لمشاركة المدارس المحلية في المشاريع البحثية، مثل إجراء تجارب ميدانية عملية للمعلمين وتطوير مواد التعليم البيئية.

ستكون هناك فرص مستقبلية للتدريب الأكاديمي ولتنمية قدرات العاملين في إدارة المحمية، فضلاً عن توسيع جوانب "علم المواطن" في البحوث. إننا نتطلع قدماً إلى تحديث مجتمع الصون في المنطقة إذ تحقيق هذه المشاريع المزيد من النجاحات.